

## درس رئاسي في الديمقراطية

□ للمقالة الصحفية الأخيرة التي أجراها مع فخامته الزميل جمال عامر، ونشرتها صحيفة الوسط الأسبوعية المستقلة في عددها الأخير، قبل إذاعتها تلفزيونياً ومن ثم.. إعادة نشر محتواها في أكثر من مطبوعة اعلامية مماثلة، ويعمق حكمته السياسية المعهودة.. قدم فخامة الأخ الرئيس علي عبدالله صالح نموذجاً رئاسياً يحتذى به في سبل ارساء تقاليد الممارسة الديمقراطية الحقبة، على نحو يعكس صريح حرصه الجاد والمسئول على ضرورة أن يتمتع بنو وطنه على اختلاف توجهاتهم ورواهم.. بكامل حقوقهم الإنسانية المشروعة في حرية الرأي والتعبير، دونما إلغاء أي منهم للآخر، مهتماً ببلوغ حدة الخلاف والاختلاف بين بعضهم البعض، تاركاً لمحاورة الصحفي المستقل ذاته..

**بوضوح**



ابن البيل

قدراً لا بأس به من حيث تمكنه من طرح ما يشاء من أسئلة أو تساؤلات، مانحاً إياه بالمقابل أحقية أن ينفرد بتفريغ وقائع المقابلة المسجلة بمعرفته، دون تدخل من أحد، وهو ما اعترف به رئيس تحرير الصحيفة المشار إليها صراحة، وبكل الأمانة والصدق.. ولصحيفة الوسط هذه خطاها الاعلامي الذي لا يعرف التزلف والملافة، فهي ليست صحيفة رسمية أو حتى موابلة، وللقائمين عليها كذلك حرية الانحياز لما يرونه صحيحاً من أفكار إنسانية تستمد شرعيتها ومشروعيتها من كونها تصب في خاتمة المصلحة الوطنية العليا، بعيداً عن أية اعتبارات ذاتية ضيقة ومحدودة.. من هنا.. اكتسبت المقابلة التي أجراها رئيس تحريرها مع فخامة الأخ الرئيس مذاقها الخاص، بقدر ما حملت في طياتها واحداً من أبغى الدروس الرئاسية في العمل الديمقراطي الحق، الذي لا ينبغي اخضاعه لاهواء هذا الطرف أو ذاك، بعيداً عما تلازمه على الجانب الآخر من خلط متعمد للأوراق، وتدخل مفرض بين ما هو مشروع وما هو غير مشروع، فللديمقراطية غاياتها المثلى في الارتقاء بسوية اعتمادنا مبدأ الشراكة والتعددية في الحياة السياسية العامة، بحيث تبقى الخطوط الوطنية الحمراء المتعارف عليها بمنأى عن خلافاتنا واختلافاتنا، مهما بلغت حدتها، وهو ما ينبغي أن يدركه جميعنا.. سلطة ومعارضة.. والى حديث آخر..



assiaad\_8@MAKTOOB.com يحيى الصياد

# الأسباب المولدة للعنف

الآخر. إن المجتمع اليمني ورث حروباً دامية بسبب هؤلاء المؤلفين اليوم مما أنهك خزينة الدولة وأثر على الاقتصاد وفاقم من البطالة.. هذه العوامل تساعد الأفكار المتطرفة على التوسع خاصة في ظل غياب هوية وطنية واضحة للشعوب.. كما أن العنف يمكن بلورته بسهولة، خاصة وأنه يجد له سداً من النصوص المقدسة المقطوعة عن سياقها التاريخي. إن على التربية والتعليم والتعلم العالي ووزارة الثقافة والمؤسسات الثقافية يقع على عاتقها مسؤولية تحصين الجيل من الأفكار المتطرفة.

ولله الحمد، يكفي أن نطبق «شريعة الله» بدلاً من شريعة البشر، والتي يسميها سيد قطب «بالحاكمية» وتقام الحدود، فقطع يد السارق، وترجم الزانية.. حتى يزول الشر من العالم. ولا يستهان بزحف الإسلاميين، وخاصة في ظل هذا الفراغ الثقافي، ومع تصالف حزب الإصلاح مع الاشتراكي والحزب الناصري، فهم يشكلون تحالفات تكشف عن انتهازياتهم، فهم يعادون الاشتراكي، كما يعادون الناصرية عداة الموت، وعندما تتوافر له الظروف المناسبة، فإنه سيسعى إلى نفي وإزاحة كل ما يزعجه وهو على استعداد لإزاحة

المرة أن تختار ملابسها بنفسها ونرفض أن تختار شريك حياتها، فكيف نسمح لها بأن يكون لها حق القرار والحوار. إن المستقبل سيكون مظلماً إذا لم نوسع قاعدة المعرفة، لأن كلاً عريضة من عامة الناس تنجذب للشعارات السهلة المبسطة واللاعقلانية، التي يعتقون أنها تخرجهم من مأزقهم وأزماتهم الحادة التي لا يعرف لها حل.. «فالاسلام هو الحل» والله أكبر



د. عادل الشجاع

الشيعوية وتارة باسم العلمانية والليبرالية.. فهم يتحركون حسب مصالحهم.. فعندما كانوا يواجهون الاتحاد السوفييتي كانوا يعتبرون أمريكا هي الأقرب لهم بوصفها صاحبة كتاب، على العلم من أن المسيحيين في الاتحاد السوفييتي أكثر من أمريكا. ولا يغرننا اليوم ذلك الحزب الذي يزعم أنه مع المرأة وأنه مع وصولها إلى السلطة.. لأن ذلك يصب في إطار التقية الإسلامية.. إذا كنا مارلنأ نرفض

تربية اللحي وتقصير الأوتار وركوب آخر موبيلات السيارات والنوم على الفرش الوثيرة التي انتجتها مصانع الغرب. وترى الجماعات الاسلامية بمختلف ايدولوجياتها أن الله مصدر كل السلطات.. فالحاكمية لله والطاغوت هي القوانين الوضعية.. إن هذا الفكر خطير ولا بد من مواجهته، ليس بالعنف، بل بتوسع قاعدة المشروع الثقافي الحدائي.. لأن هذا الفكر يوم الشباب أن طاعة الله مطلقة، وبالتالي على الشباب المسلم أن يتصرف أمام النص القرآني والسنة كالجند الذي يتلقى أوامر رئيسه.. وهم يعادون المتكفين تارة باسم

## العقل لو جعلناه دليلاً والبرهان لفكرنا بما أنزل من القرآن

حينما تنقلب الثقافة إلى سخافة والكتابة إلى ذنابة والسياسة إلى خساسة بل حينما تتحول الصحافة من إعلام مفهم إلى إيلام مبهم ومن عامل تصحيح إلى معول جريح ومن تيسير إلى تعسير ومن مواضيع مرفوعة إلى أكاذيب مرفوعة وأقاويل مصنوعة مبنية على الكذب والتلميق ومعتمدة على الشتمات والتهميق وعلى حساب خالف تعرف.. ومن هنا يتوجب على كل صاحب نخوة وكرامة وعلى كل صاحب غير وشجاعة أن ينتصر منبر الإعلام ويزيل عنه الوهم والإعتماد وأن يلجم العملاء الأقزام حتى يصابوا بالعار والإفحام.

ومعان ودلائل، ولو حكماً العقل فيها كما يزعم الشجاع لكذب ووقع في الحضور، وأمامنا الإيمان والتسليم بدون البحث عن الكيف والسبب والمسبب.. وماذا يقول الشجاع وأتباعه حينما تدعو عقله لنخاورة في مسألة نقل عرش بلقيس الكبرى من اليمن إلى أرض الشام.. قال تعالى «قال عفريت من الجن أنا أتيك به قبل أن تقوم من مقامك وإني عليه لقوي أمين» قال الذي عنده علم من الكتاب أنا أتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك.. وهي أعظم معجزة تفوق الخيال لم تكن من نبي ولا من رسول بل من رجل صالح يدعى أصف بن برخيا عليه السلام.. الآية ٤٠٣٩ سورة النمل.. والحجيب أنه تم نقله في لحة بصر فماذا يقول ويرد عكلك يا شجاع لو وضعت أمام هذه القضية كيف تم النقل وما هي الآلات التي نقلت وما مدى سرعتها وقوتها ومن هم رجالها.. أسئلة محيرة تسلب من ذوي الألباب الباهم.. فهل لو حكماً العقل وسلمناه ليقبل أو يرد كيف سيكون حاله وماله.. وهناك الكثير من المعجزات وخوارق العادات التي تجعل هذا العقل محظوراً لأجل التسليم له في كل شيء وإلا دعنا إلى التكذيب والكفر والعباد باله.. وينتج عن هذا أننا لا نرفض كل ما يرفضه العقل من الممكن وغير الممكن والمستحيل إلا في حق الله. ومن هنا ادعو الشجاع- ويا ليتهم ما سموه شجاع بل ليتهم يوم سموه حسنوا فيه الطباع أو حكموا عليه لعيش بين الضياع- وأقول له ليس عبيداً وعلماً على المرء أن يخطئ، والعار كل العار الإصرار على الخطأ تكبراً وعنجهية وعناداً وجاهلية، وإذا لم يع الشجاع ما أقول ويرجع عن جبهه العلمانية أحقاد الغول ويترك التحدث بما لايعلم من باب الفضول، فإن موضوعي سوف يطول وسوف تلاحظ لعنات الأقدام الحيون وأحداً من الأقزام ويعيش بين الجنون والأوهام ليصل به المطاف ونسب على السهائم والأنعام.. وإن غداً لناظره قريب وسيفهمها كل عاقل ولبيب. والسلام..

## داعى الشجاع

المرافق له ليل نهار طوال حياته إلا أن روايته لم تكن كأي هريرة من حيث الكثرة.. وبني قوله ويهتاته على عقله، ولكنه لم يقرأ ويبحث عن الحقيقة والسبب ولم يرجع إلى كتب الأصول والأحكام وأقوال الأئمة الأعلام في ترجمة الصحابي الجليل أبي هريرة رضي الله عنه، والذين بنوا للشجاع الكون وأنه جعل العقل محلاً للتدبير وعنواناً للتفكير ورمزاً للتأثر ومعياراً للتصبر.. وإذا لم يترك العقل ذلك فإن هذا الجسد يصبح عبثاً يفسد حياة السلام ويهوي به لرأب البهيمة والأتعام.. قال تعالى: «لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم آذان لا يسمعون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل» الآية.. ورغم كل ما ذكر وكُتب وسطر من عقول ورفعة وتكريم لهذه الجوهرة الإلهية العقل، إلا أن له معياراً محدداً خصوصاً عندما تضعه أمام أمر واقع لواقع يحكيها القرآن، بينما لو سلمنا للعقل فيها وأطلقنا له العنان يكذبها ويعجز عن البرهان وقد يكفر بما أنزل من القرآن، ومن هنا ندعو عقل الشجاع وأمثاله لتضعهم وعقولهم أمام خوارق العادات ومشاهد المعجزات.. وماذا سيقول العقل فيها وماذا سيجزم عليها.. ومعجزات رسول الله تفوق الخيال ويعجز عن وصفها اللسان ويتوقف الإحاطة بها البيان لو لم يكن منها إلا معجزة الإسراء والمعراج يجسده وروحه صلى الله عليه وسلم رحلة أولى من مكة لبيت المقدس ثم رحلة ثانية من العالم السفلي إلى العالم العلوي وكل هذا في ساعات من ليله.. فما قول عكلك وردك يا شجاع إن حكمت عكلك فيها، فهو أمام خيارين أن يصدق ويؤمن بها وليس لنا أن نرفض ما يرفض ونقل ما يقبل العقل.. أو أن يكذب ذلك فيكون وقع في المحذور حينما سمعناه وكذبنا بما جاء في القرآن.. وماذا يقول الشجاع في مسألة حمل السيدة الطاهرة النقة الزكية سيده نساء العالمين مريم بنت عمران عليهما السلام، مع أنه- عقلاً- يستحيل حمل امرأة دون تلقيح الحيوان المنوي من رجل، فماذا يرد عقل الشجاع وأمثاله في هذه المسألة التي حكاهم القرآن في سورة مريم ج ١٦ الآية من ١٥ إلى ٣٥، وما حوته هذه الآيات من معجزات

فأويس الصليحي  
وقبل خوضي في صميم الموضوع لأرد على ذلك «...» الدعو (الدكتور الشجاع العلمي حتى النخاع والذي يدعو في موضوعه (الحاكمية لله تلغي حاكمية البشر) ويقول فيه- بعد كلام طويل منط وهزيل- إنه لا بد من إعادة النظر في الاجتهاد الفقهي بما يتناسب مع العصر وإعادة النظر في كتب الفقه والحديث والتفسير والسيرة وتفتيح من كل الشوائب التي لا يقبلها العقل والمنهج العلمي. وقد قرأت عدة مواضيع لهذا الرجل فوجدتها لشخص مجهول الهوية يريد أن يصل إلى أماكن الأطماع ولو أدى ذلك إلى مخالفة الشرع وخرق الإجماع. فتارة يسيئ للعلماء والخطباء، وتارة يمتدح العلمانية ومنهجها ويحكم على نفسه ومن على شاكلة أنها الخيار لهذه الأمة بينما يريدنا أن تعود للغمعة والظلمة وأن نتخلي عن مجدها وحضارتها وتاريخها الذي صنعته الأمجاد وضحي من أجله الأجداد ليكون فخراً للأحفاد ودرعاً للأحقاد. ورغم كل هذا يأتي بدعة هذا الزمان لينفي حقيقة الترجمان ومن على شاكلته في بدوه وحاضرتهم كي يغيروا مجرى التاريخ ويكسفوا أنفسهم ويبنوا هقدمهم وتضخم تحت القناع المزيف والكذب المصنف والكلام المؤلف من قبل أعداء هذا الدين، وتحت شعار حرية الصحافة والتعبير.. والمؤسف أن أصحاب رسول الله لم يسلموا من هذه الأبواق الهزيلة والأقلام الركيكة والأفكار الخسيسة.. أعداء الإسلام من الدنمارك وغيرهم أساءوا لرسول الله بينما الشجاع وأمثاله يسيئون لأصحابه رضي الله عنهم. وتجاهلوا قوله صلى الله عليه وسلم «الله في أصحابي لا تتخذونهم بعدي عرضاً فمن أحبهم فبحبي أحبهم ومن أبغظهم فببغظي أبغظهم ومن عاداهم فقد عاداني ومن عاداني يوشك الله أن يأخذه» الحديث.. ففي موضوع سابق يصف الشجاع ويتشدد على أبي هريرة رضي الله عنه ويقول إنه لم يرو كل تلك الأحاديث عن رسول الله واستشهد بعقله قائلًا: بينما أبوبكر الصديق لم يرو عن رسول الله وهو

الرشاد العام بوزارة الأوقاف والإرشاد - رئيس قسم التوجيه والإرشاد باللجنة الدائمة